ندوة إقليمية حول

المرأة في البرلمانات العربية: تقدّم، ركود أم تراجع؟

شهادة السيدة النائب سميرة الموسوي
الجمهورية العراقية

9-10 تموز/يوليو 2008
بيروت، لبنان

ان تجربتي في العمل الاجتماعي والسياسي ومن ثم دخولي الى موقع صنع القرار في مجلس ممثلي الشعب (البرلمان) لم يأت بيسر وسهولة لمجرد اكمال نصاب نسبة التمثيل المحددة دستوريا .

والحقيقة هي ان مجال تخصصي العلمي الاكاديمي هو (الهندسة) الا ان حياتي الاسرية وبيئتي الاجتماعية وفرت لي اطلاعا اعتز به وهو الذي شكل وعيي السياسي ودراسة الواقع الاجتماعي والاقتصادي والفكري لوطني العزيز العراق الذي كان يرزح تحت نير النظام السابق وما يتبعه في انفاذ سياسته الغريبة بأساليب داخلية لايعرفها الا من عاشها واكتوى بنارها .. كما كان يمارس سياسة خارجية يغطي بها اساليبه المتفردة في التغيب والتسلط حتى خدع بها شخصيات وتنظيمات وشعوبا وحكومات .

وبصرف النظر عما يعانيه وطني الان من اضطراب في مختلف مفاصل الحياة فانني اتكلم عما كان عليه العراق قبل 2003/4/9 اما بعده فنحن جميعا من اجل الاستقرار واستكمال السيادة انشاء الله وبالهمة نفسها التي شاركنا بها في اسقاط ذلك النظام .

وقد عملت طيلة سنوات طيلة وعيي بواقع بلدي بروحية مضحية وتشبث بالمثل والمبادئ التي امنت بها والمستمدة من روحية اسلامية حقيقية ونقية وتمثل لسيرة عظماء وعظيمات الاسلام والعالم وسأستمر انشاء الله العلي القدير بهذه الروحية حتى يستعيد بلدي سيادته كاملة وعافيته وينعم بالامن والامان والسلام والرخاء .

والحقيقة ان فترة الكفاح السري كانت عصيبة وتجري بصورة غاية في الدقة والتعقيد .. وكان وسطي الذي نشطت فيه هو وسط النساء وبصفتي الشخصية دون الانضواء تحت اي مسمى من المسميات الحزبية وغيرها وانما كان الدافع هو غزارة محبتي لوطني وامالي العريضة في تحريره من القمقم المنغلق عليه ولاسيما المراة العراقية التي كانت تستخدم ابشع استخدام لتلميع صورة النظام من خلال تنظيمات نسوية مهمتها التغني والتصفيق في جميع المناسبات . اذ عملت وزميلاتي وزملائي على وفق برنامج مهم هو التوعية بضرورة اتباع المبادئ [redacted]

وعندئذ استطعنا ان نحشد لموقفنا العديد من النساء اللواتي رحن يربين اسرهن على ماتعلمنه منا . وكلما توسمنا في احداهن امكانات قيادية انتدبناها في صفوف الناشطات في التوعية . وقد استفدت ايما استفادة من دراستي العلمية الجامعية . اذ استخدمتها في تنقية العادات والتقاليد والممارسات الاجتماعية الاخرى التي لااساس علمي لها .

ولذلك كان اسلوب التوعية غير تقليدي ويتم ضخه با سلوب سلس متتابع مدروس مهمته تغير القناعات غير الصحيحة الموروثة واحلال النظر العلمي في الفكر والسلوك وايجاد مبررات منطقية لكل ممارسة دون تقبلها على ماهي عليه . وكان الحديث عن الاعجاز اللعلمي في القران الكريم اساسا ومنطلقا للتوعية حتى اوجدنا وباذن الله وسطا نسويا عريقا واعيا متميزا بنظرته العلمية الى حقوقه المشروعة ولابد من الاشارة الى التوجيهات السديدة التي كان يمدنا بها الكثير من الشخصيات الكبيرة والمؤثرة في اوساط المجتمع بمختلف التخصصات و

كذلك الدعم المعنوي المتواصل وبث روح النضال الحقيقي ابتغاء مرضاة الله سبحانه وتعالى .

وكل ذلك كان يجري في سرية مدروسة على الرغم من قيام النظام بتجنيد عناصره الهائلة الاعداد لملاحقة اي معارض مهما كانت نوعية واسلوب معارضته ونياتها .

وحين اقر الدستور نسبة التمثيل ب 25 % للنساء دخلت المعترك السياسي العلني العملي فكنت عضوا مؤسسا لاتحاد الجامعيات العراقيات كما كنت عضوا مؤسسا للجنة اسناد الانتخابات .. وغيرها .

وبعدها تم ترشيحي لعضوية البرلمان العراقي . وكان سبب اختياري هو معرفة معظم الاطياف العراقية السياسية لسعة نشاطي السياسي السري والعلني واستمراريته برغم كل الظروف .

ويقيني ان توافر الاستقرار في العراق سيشهد انشاء الله نهضة نسوية فريدة ستكون فخرا للنساء العراقيات والعربيات .

سميرة جعفر علي الموسوي

رئيسة لجنة المراة والاسرة والطفولة

التاريخ 2008/7/7